Remove Watermark Now

تطور الفكر التخطيطي والمعماري لمدينة الكاظمية المقدسة تماشيا مع روح العصر

المهندسة المعمارية خولة كريم كوثر – الجامعة التكنلوجية – هندسة البناء والأنشاءات

تطور الفكر التخطيطى للمجتمعات العمرانية خلال النصف الثانى من القرن العشرين وذلك من خلال عدة مراحل متتابعة. فقد كان فكر تخطيط التجمعات العمرانية يعتمد على تحديد المخطط العام لاستعمالات الاراض ي لمنطقة المشروع كأساس لرسم المخططات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ويوضع المخطط العام لاستعمالات الاراض ي بناءاً على الشروط المرجعية التى يضعها عدد من الخبراء فى الوزارات والجهات.

لقد عاشت المدن في المنطقة العربية الإسلامية ، خلال فترة التحول الطبيعي والتاريخي للبيئة العمرانية ، تطوراً موزوناً ، فالصفتان الحضارية والاجتماعية المستوحاتان من تعاليم الإسلام والعادات والتقاليد الاجتماعية العربية ، أنتجتا مجموعة من العادات والقوانين والأنظمة المتناغمة الخاصة والمميزة عن بقية البيئات العمرانية في العالم . وتحوي أي بيئة عمرانية على سطح هذا الكوكب سمات خاصة مقترنة بالمعايير الاجتماعية والحضارية والاقتصادية والبيئية المرتبطة بهذه البيئة العمرانية أو تلك، فـللمدن هي ذاكرة المجتمعات مع مراعاة المتطلبات المعاصرة، في تخطيط وتطوير المدن بحيث تهتم بالطابع المعماري والعمراني المحلي والإقليمي الخاص بها، وترسيخ مفهوم أن ما نبنيه اليوم سيكون تراثا للأجيال القادمة، في نفس الوقت الذي نحافظ على ال تكامل مع دور التراث العمراني في التنمية الوطنية الشاملة بشكل عام، والتنمية السياحية بشكل خاص.

ان هذه الدراسة هي جزء من مجموعة دراسات قمت بها حول مدينة الكاظمية حيث مازال الجدال مستمراً حول كيفية تطوير هذه المدينة وفي هذه الدراسة قمت ببحث الدراسات السابقة وتم التوصل الى عدد من النتائج. ويهدف هذا البحث إلى فهم وشرح وتحليل سلسلة التغيرات العمرانية التي حدثت عبر العقود المنصرمة من خلال دراسة تجربة النمط العمراني والمعماري المستحدث في البيئة العمرانية في مدينة الكاظمية التقليدية تماشيا مع روح العصر.

وهنا يمكن القول أن الفن المعماري الذي أخذ في الظهور من القرن الأول الهجري واستمر بعد ذلك لعدة قرون هو في حقيقته وجوهره فن إسلامي خالص، إن الوصول إلى إنتاج مجال عمراني يتلاءم مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والمناخية من الناحيتين العمرانية والمعمارية تلبي احتياجات الحياة المعاصرة يعتبر من بين التحديات الكبرى في سبيل تحقيق تنمية مستدامة ومن هنا يمكن طرح المشكلة البحثية:

إلى أي مدى يمكن اعتبار المدينة القديمة كمرجعية في التخطيطات الحالية؟ ولماذا المدينة الحديثة لا تستمد أصالتها من المدينة القديمة ولا تحافظ على طابعها المعماري التقليدي؟ وكيف يمكن المزاوجة بين النمطين الحديث والقديم لتلبية حاجات ومتطلبات الحياة العصرية؟ وإضافة إلى ذلك طرح بعض التساؤلات من بينها:

- **وجود أنسجة عمرانية حديثة تكاد تفتقر للخصوصيات الاجتماعية للسكان وتحافظ على هوية المدينة والمحيط العمراني.**
- **وجود تشوهات على مستوى الواجهات العمرانية والنسيج العمراني.**
- **غياب النمط المتلائم مع العوامل المناخية.**

الكلمات المفتاحية:– تطورالفكر التخطيطي العمراني (الحضري) – الطابع الحضري (العمراني) – العمارة المعاصرة– مورفولوجية المدينة

pdfelement

Remove Watermark Now

منهجية البحث أعتمد البحث التوجه الظاهراتي وأسلوب الدراسة الوصفية التحليلية في تحقيق البحث والتوصل إلى النتيجة النهائية له.

Abstract:

The evolution of thought, planning for Urban Communities in the second half of the twentieth century, through several successive stages. He was thought of planning urban communities depends on identifying the general plan for land uses of the project area as a basis for drawing charts the physical, social, economic, and put the general plan for land uses based on the terms of reference set by the number of experts in the ministries and agencies.

I have lived cities in the Arab-Muslim region, during the transition period the natural and historic environment, urban, sophisticated balanced ways mentioned in the cultural, social, inspired by the teachings of Islam and the customs and traditions of the Arab social, put forth a set of customs, laws and regulations harmonious own, distinct from the rest of the physical environments in the world. And contain any urban environment on the surface of this planet special features associated with social norms, cultural, economic and environmental associated with the physical environment or the other cities is the memory of communities taking into account the requirements of contemporary planning and urban development so that the interested nature of architectural and urban local and regional private, and establish the concept that what we build today will be a legacy for future generations, at the same time maintain the integration with the role of architectural heritage in the overall national development in general, and tourism development in particular

المبحث الأول – مفاهيم عامة:

1-1 تطور الفكر التخطيطي العمراني(الحضري) :

وردت تعريفات متعددة لمفهوم التطور ، وهو كما تناوله الباحثين في حقل العمارة وتم الإشارة إليه على أنه انتقال تدريجي متتال يوحي بحكم تقييمي ، يحدث بشكل مستمر ومتكرر ، مع بقاء الهوية الأصلية للوحدة ، منتقلاً فيها الشئ من حال إلى حال أفضل [1]

تطورات الفكر التخطيطي والمعماري هي إحدى الصيغ المعتمدة لإحداث وتحقيق التغير لتوليد نتاجات معمارية أو تخطيطية جديدة في استعمالات الأرض، والحركة، والشكل الحضري مع الحفاظ على العلاقة مع الأصول (المصادر الأولية)، وذلك باعتماد إجراءات معينة إزاء مستويات متباينة من المصادر الأصلية وفقا للمحددات والمعايير والأهداف التي تلبي المتطلبات الأساسية لمعطيات الحالة الجديدة.

إنه لمن الصعب إعطاء تعريف دقيق وشامل ل لتخطيط الحضري لكونه العامل الذي يشمل الدراسة في عدة مجالات من الحياة البشرية لغاية الوصول إلى تناسق واستخدام واستغلال المجال بجميع مكوناته من أجل خدمة وتوفير الراحة للسكان ،ويمكن إعطاء عدة تعاريف نذكر منها:– [2]

- هو العلم الذي ينظم المدن عن طريق دراسة المفاهيم والتي تسمح بتكييف مساكن هذه المدن وفق حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.
- العمران هو فن تهيئة المدن من أجل توفير ثلاث عناصر أساسية: السكن– العمل– الراحة

1 – 2 الطابع الحضري (العمراني): لكل

مدينة طابعها العمراني مما يجعلها تختلف عن بقية المدن، المقصود من الطابع الحضري هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مدينة أو مكانا بذاته، والتي تميزها في علاقتها مع

pdfelement

Remove Watermark Now

الموقع والتاريخ، يساهم الطابع الحضري في تحديد هوية المدينة، ويسمح بتناول مسألة النوعية الحضرية ومميزاتها (ضياع هذه المميزات احدث الأزمة الحضرية الحالية).وهناك بعدان أساسيان للطابع العمراني:

البعد المادي: الذي يعتمد على المكان والبيئة والمحيط من ناحية أخرى.

البعد الثقافي الحضري: الذي يضم المجتمع والأنشطة السلوكيات وغيرها.

3-1 العمارة ا لمعاصرة :(روح العصر) تجلى هذا المفهوم مع بوادر الثورة الصناعية فالتطور الاقتصادي والزحف العمراني جعل استخدام تقنية البناء الحديثة أمرا لا مفر منه. كما أن انتقال السكان من المدينة القديمة إلى الحديثة والتي لا تحمل سمات شخصية مجتمعها ولا تجسد أبعاده الاجتماعية والثقافية وهذا سعيا وأملا في اكتساب شيء مجهول أن نحن وجدناه في آخر المطاف، فقد يكون شيء آخر وهذه هي دعوى الحداثة والمتمثلة في عمارة دولية تفترض أن تساوي متطلبات الشعوب إلا أنها بموقفها الشمولي هذا تجاهلت الخصوصية الإقليمية، فالمعاصرة بالنسبة لنا ليست بديلا عن الأصالة ولكن ينبغي استلهام المفيد من أصالتنا وصهره بصدق في مدننا.

صورة رقم (1) صورة فضائية لمدينة الكاظمية (المنطقة القديمة والاخرى المنطقة الحديثة)

المبحث الثاني – الدراسات التخطيطية والحضرية حول مدينة الكاظمية

2 ǂ **دراسة بول سيرفس 1967م:** وتوصلت الى الأجراءات الآتية

1. إنشاء الحزام اخضر حول المدينة التقليدية (المتضامة) للمحافظة على شخصيتها الدينية والتاريخية ، وضمان هيمنة المرقد الكاظمي على المناطق المجاورة.

Remove Watermark Now

2. صيانة الابنية التاريخية والدينية – تكييف المدينة التقليدية والمناطق المجاورة للمرقد الكاظمي لمتطلبات الحياة العصرية .

3. وضع شبكة نقل ملائمة في المدينة التقليدية ،مع الابقاء على خطوط الحركة التقليدية في القطاعات السكنية بنمطها

4. وفي مجال خدمات النقل اقترحت الدراسة مايلي :-

- إقامة شارع حلقي حول المدينة القديمة .
- إقامة شارع يؤدي الى البوابة الشرقية للمرقد (باب المراد).
- إقامة مجموعة مواقف للسيارات على امتداد شارع الزهراء الم ؤدي الى باب المراد ، فضلاً عن مواقف دائمية ووقتية بالقرب من المداخل الشرقي للمرقد.
- إقامة خطوط للمشاة بامتداد الشوارع الرئيسة.
- ساحة واسعة قبالة المدخل الجنوبي للمرقد (باب القبلة).

صورة رقم (2) الأزقة (محلات الصاغة)

5. يضاف الى ذلك إقامة:

- ساحة قبالة المدخل الشرقي للمرقد (باب المراد)مخصصة للسيارات.
- ساحة خضراء قبالة المدخل الغربي للمرقد (باب صاحب الزمان)مخصصة للسابلة فقط.

6. اقترحت الدراسة ترك المناطق التجارية التقليدية بدون تغير خ اصةً الاماكن التي لاتتعارض مع الانماط الوظيفية الجديدة.

- هناك حاجه لمخطط تفصيلي لإعادة إعماراوصيانة كل المجمع، ومن ثم اعداد مخططات معماريه لمجموعات من المباني .
- إجراء البحوث العلميه فيما يخص الطرق السهله والفعاله لتحسين حالة المباني .
- تحويل المباني الى استعمالات جديده غالبا مرافق ثقافيه، وفنادق للزوار، ومحلات للصناعات اليدويه.
- تشجيع المستثمرين من القطاعين الخاص والعام .
- كل الاعمال يجب الاشراف عليها من قبل هيئة الخدمات المعماريه .
- وضعت بعض المقترحات لأخذه بنظر الاعتبار في منهاج الصيانه :

تحسين الحياه التقنيه والوظيفيه بدون تحريف كبير لمقياس ونسب وماده وشكل ومخطط هذه المباني .

– حماية المجمع من اي مرور غير ضروري للمركبات .

2 2 دراسة بول سيرفس حول مجمع الكاظميه 1974 [3]

- يُعدّ مجمع الكاظميه مصان حتى الآن بصوره جيده نسبيا، ويمتلك احسن الامكانات للاحتفاظ بطابعه الخاص، ولذا تم اقتراح حمايته وصيانته كليا .
- يشمل المجمع العتبات المقدسه، ومساحة 45 هكتاراً تقريبا من الدور التقليديه .
- الفكره الرئيسه للصيانه هي الحفاظ على طابع المدينه من حيث الشكل ،المقياس ،الانماط ،خط الافق والاشكال المعماريه .
- يجب ان تكون الصيانه تحت إداره علميه موحده تتكفل بها الحكومه ان امكن .

الموجود وشخصيتها التي بنيت لخدمة المشاة وملائمة المناخ تحسين مستوى الخدمات المقدمة للزوار ، وذلك بإنشاء الفنادق والمطاعم واماكن المبيت.

pdfelement

Remove Watermark Now

- ايجاد مساحات للمشاة خاليه من المركبات قبالة المرقد على الاقل .

-دراسة قرارات الهدم بدقه بحيث لا ينتج عنه اي تبديل في مقياس وشكل الاحواش والازقه، اي تعريض للازقه التقليديه، والاحواش قد لا يخرب طبيعة هذه العماره فقط، وإنّما يؤدي الى تبديلات غير مرغوبه في الطقس المحلي .

-تدرس بعنايه امكانية ادخال الخضره الى المجمع، فقد يؤدي الى اضرار اكثر من المنافع، حيث ان الخضره لم تؤلف عنصرا من صلب هذه العماره .

- ازالة كل العناصر التي لاعلاقه لها ان عاجلاً ام آجلاً كالمباني المتركزه على الشوارع الرئيسه المؤديه الى الجامع وحوله .

-اقترح الطريق الحلقي والحزام الاخضر حول المجمع لحل مشكلة المواصلات ولادخال فاصل مرئي من الدور السكنيه الاعتياديه المحيطه .

2-3 دراسة مؤسسة (A.P.P)حول مجمع الكاظميه1980 [4]**توصلت دراسة مؤسسة (A.P.P) الى المقترحات الآتية :** ركزت الدراسة في الجانب التشريعي ، فقد اقترحت تحديد المنطقة التراثية للحفاظ عليها مع اعلان جميع مالكي العقارات المشمولة ضمن المنطقة بالشروط والقوانين التي سوف يتم وضعها ،ومنها ان لا يتم بناء او تطوير أو تغير استعمال أي مبنى ضمن المنطقة التراثية إلا بعد أخذ الموافقة على ذلك ضمن قوانين مشددة ،فضلاً عن امكانية اصحاب العقارات ضمن هذه المنطقة الحصول على منح لغرض صيانة وتحسين عقاراتهم في ضوء الموافقة على نوعية ذلك التحسين .

1 -تثبيت الابنية التراثية كلها لغرض الحفاظ عليها واحيائها .

2 -اقترحت الدراسة ان تشغل المساحة المزالة المحيطة بالمرقد الكاظمي بموقف تحت الارض كمرحلة أولى ويكون الدخول والخروج لهذا الموقف من شارع الزهراء ، وباب القبلة، إذ يقتصر المرور في نهايتي الشارعين القريبين من الموقف على المشاة .

3 -اقترحت الدراسة استحداث نسيج حضري في المنطقة المحيطة بالمرقد الكاظمي كمرحلة ثانية تكون فيه الابنية منسجمة من ناحية المقياس والطابع والشكل مع الابنية التراثية، فضلاًعن تصميم الشوارع الجديدة في المنطقة المحيطة بالمرقد بمقياس متجانس ومماثل لمقياس الابنية الموجودة في المنطقة وبطريقة اصطفافها نفسها ،كذلك بالنسبة للفضاءات المسقفة والمفتوحة والمناطق الخضراء

4 -ضرورة معالجة الواجهات التجارية للابنية غيرالمنسجمة مع تراث المنطقة بطريقة تصبح فيها الابنية اكثر قبولاً.

2-4 تطوير منطقه الكاظمية – امانة بغداد 2008 [5]

. تمتد منطقة الدراسة من الحضرة الكاظمية المقدسة كمركز ويتوسع شعاعي يمتد الى ضفاف النهر من جهة ، والى منطقة (النعشخانة) من جهة أخرى .

. يقوم المشروع على أساس التطوير المتكامل لكل منطقة الكاظمية بمحور شعاعي معتبرا الحضرة الكاظمية المقدسة مركزا لكل المحاور .

. وتتصف هذه المدينة بشكلها العام الدائري تقريبا وتغطي مساحة قدرها نحو 60 هكتارا بنصف قطر يقارب النصف كيلو متر من مركزها الذي يقع فيه المشهد الكاظمي المهيمن كليا على خط سمائها ، والذي يعُدّ محور ومركز إرتكاز وجذب على نسيجها الحضري الكثيف والمؤثر على تكوينها الوظيفي والأجتماعي والديني . [5]

2-4-1 اهداف الدراسة

.استحداث شبكة طرق لتسهيل الوصول لمنطقة الكاظمية ومرقد الامام.

.تخصيص مواقع لمواقف السيارات لخدمة النشاط التجاري ، وخدمة زوار الامام.

pdfelement

Remove Watermark Now

.استحداث مناطق مفتوحة لخدمة الزوار ، وممارسه الطقوس الدينية.

.استحداث حدائق ومت نزهات ومسطحات مائية ، واعداد تصاميم لتشجير المدينة، وتأثيث شوارعها.

.استحداث مواقع لإنشاء مجمعات تجارية واسعة ، وفنادق بمستويات مختلفة لجعل المدينة مركز ديني وتجاري وترفيهي.

.محاولة الحفاظ على الابنيه التراثية المتميزة.

.تحديث شبكة الخدمات الاساسية للمدينة.

.محاولة جعل مدينة الكاظمية مركز استقطاب اقليمي وعالمي في مجال السياحة الدينية والتجارية.

.السعي لإشراك القطاع الخاص في تنفيذ المشروع.

2-4-2 حركه السيارات والمشاة للوصول لمرقد الامام حاليا

. الوصول للامام سابقا كان سابقا اما بالمشي او بواسطة الدواب اوبواسطة الكاري.

. الوصول حاليا من جهة جسر الائمة مشيا على الاقدام (مغلق قبالة حركة السيارات).

. الوصول من جهة ساحة قريش مشيا على الاقدام (مغلق قبالة حركة السيارات).

. الوصول من جهة ساحة العروبة بأتجاه ساحة المدرسه الايرانية المغلقة حاليا.

. هناك بعض المنافذ الضيقة من الاحياء السكنية الضيقة بإتجاه الامام.

. النتيجة ان كل منافذ السيارات بـإتجاه مرقد الامام مغلقة حاليا.

pdfelement

2-4-3 الحالة العمرانية للابنية المحيطة بالصحن

. ابنية مشيده حديثا كونكريتية.

. ابنية مشيدة قديما من الطابوق والجص.

. ابنيه ذات قيمه تراثية يجب الحفاظ عليها.

. ابنيه متهرئة وبعضها ايل للسقوط.

صورة رقم (3) الحالة العمرانية للمباني

2-4-4 اهم المشكلات الحالية التي تواجه منطقه الدراسة:

. عدم وجودعزل بين حركه السيارات والسابله.

. عدم وجود مواقف للسيارات تكفي الزوار ، واصحاب المحال التجارية.

. صغر مساحه مرقد الامام لإستيعاب الزوار في مواسم الزيارات الدينيه.

. عدم وجود مناطق مفتوحة كافيه لانتشار الزوار ضمنها لممارسه الطقوس الدينيه او الانشطه الترويحية الاخرى.

. تداخل استعمالات السكن ، والتجارة ، والصناعة ، والفنادق.

. انتشار الباعه المتجولين بشكل عشوائي بحيث يعيق حركه المشاة والسيارات ، ويؤدي الى القضاء على الخدمات التحتية

. ضعف الخدمات الاساسيه ، مثل الماء ، والكهرباء ، والمجاري.

Remove Watermark Now

. صعوبة وصول خدمات الطوارئ لمرقد الامام عند الحالات الطارئة.

. عدم وجود فعاليات سياحية لخدمه الزوار من خارج العراق.

ويقوم المشروع على عدّ المنطقة ككل ثلاث مناطق تطويرية، وهي بالترتيب :

المنطقة الأولى (ZONE): تتألف من الحضرة الكاظمية ، ومنطقة السرداب ،علماانه تم أضافتها الى الحضرة حاليا.

المنطقة الثانية (ZONE):تتألف من منطقة الحفاظ ، والتي تشمل الأسواق التراثية والمحاورالتراثية فضلاً عن الأبنية التراثية المتميزة، وتكون هذه المنطقة كمنطقة حفاظ ، وصيانة، وترميم، وذلك بإنتخاب نماذج معينة يتم إنتخابها بعد دراسة المنطقة بدقة .

المنطقة الثالثة (ZONE) :تتألف من منطقة التطوير ، وتشمل المنطقة الممتدة من شارع الحمزة الى ضفاف النهر ، والتي تكون كمنطقة سياحية وترفيهية، وكذلك المنطقة المحصورة بين شارع العسكريين والمنطقة التعليمية تكون كمنطقة تطويرية أيضا .

صورة رقم (4) مشروع توسعة العتبة الكاظمية الشريفة– مكتب الأستشارات الهندسية للجامعة التكنلوجية[6]

<u>لمبحث الثالث: دراسة تحليلية لمدينة الكاظمية طبيعيا وعمرانيا</u>

<u>3-1 المقدمة</u> تُعدّ الكاظمية من المحاور الاربعة في بغداد القديمة . كما انها احد اهم المناطق التي حافظت على طراز المدينة العربية القديمة الدائرية ، فهي تتمحور حول الضريح الشريف ، أنظر الصورة رقم (1) وتمتد على مسافة 60 هكتاراً بنصف قطر ممتدة نحو نصف كيلومتر ، وان الضريح الذي يمثل قلب المدينة هو العامل المؤثر (التأثير الديني والاجتماعي) للقيم وقد اشتقت المدينة اسمها من

Remove Watermark Now

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ، وهو احد اعلام المسلمين ، وحفيد الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) الذي دفن فيها العام 799 م، وفي زمن الدولة العباسية قد دفن معه حفيده بالضريح نفسه الامام محمد الجواد (عليه السلام) سنة 835 م ،وتقع المدينة شمال العاصمة بغداد . ومع إن المدينة لا تبعد عن شاطئ دجلة الأيمن إلا (1 كم) ، فـإنّ اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب النهر إليها بخلاف ما يجري في مدينة الاعظمية القائمة قبالتها ، شوارعها الحديثة عريضة ، وبناياتها تجمع بين الحداثة والقدم في طرازها المعماري. لقضاء الكاظمية عدة نواحي هي: ناحية الطارمية ، وناحية أبي غريب ، وناحية الحرية ، وناحية حي السلام ،و أهم محلاتها هي : محلة الشيوخ ، التل ، الدباغخانة ، القطانة ، العطيفية ، النواب ، البحية ، السميلات ، عكد العبيد ، الشالجية ، فضوة لشيخ .

أما شوارعها شارع باب المراد، شارع القبلة، شارع باب الدروازة، شارع قريش ، شارع الزهراء ، شارع الامام موسى الكاظم (ع)، ومن مساجدها الجامع ألصفوي، وهو خلف مرقد الكاظمين (ع) ومسجد قاضي القضاة أبي يوسف الملاصق لسور الحرم ألكاظمي المطهر ، و مسجد براثا، ويعرف قديماً بـ (جامع المنطقة)، ويعرف أيضا بـ (مشهد العتيقة) ، وبقربه مسجد فيه مشهد يقال انه مسجد النبي يوشع (ع) ، وقيل هو مشهد فتى نبي الله موسى (ع) ، وعلى أثره مسجد فيه قبر يقال انه قبر البهلول. [7]

3-2 مورفولوجية المدينة: تُعدّ استعمالات الارض في المدينة من اكثر عناصرها مورفولوجية، واسرعها تغيرا، إذ قد يتغير نوع الاستعمال لاكثر من مرة واحدة مع ثبات العناصر الاخرى (الشكل والخطة)، وتحتوي اي مدينة على جملة من الاستعمالات (الوظائف) تتكامل لتعطي المدينة خصوصيتها [8]

لقد اعتمد توزيع استعمالات الارض في مدينة الكاظمية على حقيقة التكامل بين المكونات الدنيوية ضمن اطار المعتقدات الدينية، وهو ما يعبر عنه بالنمط المختلط لاستعمال الارض [8] ،اذ يتكون قلب المدينة من المرقد الكاظمي الشريف الذي مثل النواة الاولى لها، وتركزت السكن حوله واتسع عن مدى مراحل المدينة، ويمكن القول بانه العنصر الاساسي المنظم للهيكل الحضري للمدينة القديمة، وعليه تُعدّ الوظيفة الدينية في الكاظمية الوظيفة الاساسية لها التي قامت من أجلها المدينة، وهي تجلب من اسباب الثروة والحياة مايجعلها تعيش، بل تنمو، وبعبارة اخرى هي الوظيفة التي تسبب في وجود المدينة وحددت نمط الحياة فيها فهي الاساس في قيام وتشكيل المدينة. [9]

3-3 مراحل التطور الوظيفي والعمراني لمنطقة الكاظمية

1. المرحلة المورفولوجية الاولى (قبل عام 1936 م):- ازداد التركز السكاني حول ضريح الامامين الشريفين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام) بمرور الوقت ، واتخذ النسيج الحضري حول الضريح نمطا متماسكا ومحتشدا لم تطرأ عليه تغيرات جذرية ملموسة ،وقد جاء هذا النمط متماشيا مع الاوضاع الطبيعية للمنطقة ،والاجتماعية والدينية لسكانها ، والامكانات المتاحة في تقنيات البناء.

واتسم نظام الشوارع في هذه المرحلة بنمط متعرج ذي ازقة ضيقة ، يبدأ من الزقاق الضيق الصغير مغلق النهاية، ثم تؤدي الى ازقة اكثر إتساعا تقوم بدور مجمع وموصل للحركة الى المحور الرئيس وتنظم على جانبيها العديد من وحدات الاستعمال التجاري ، وتستمر هذه المحاور، وتلتقي في قلب المدينة [8].

pdfelement

Remove Watermark Now

صورة رقم (5)، صورة رقم (6) ، صورة رقم (7) العتبة الكاظمية اوائل القرن العشرين

في هذه المرحلة تم إنشاء خط الترامواي العام 1869 م، وتم انشاء الجسر الخشبي على نهر دجلة في العام 1883 م، لتسهيل وصول الاعداد المتزايدة من الزائرين، وتم إنشاء الابنية التجارية قرب محطة الترامواي، مثل سوق الاستربادي العام 1920 م، والذي يمتد جنوب غرب المرقد الشريف بمسافة 200 متر، فضلا عن انجاز عدد من الخانات قرب المحطة، حيث مثلت هذه الخانات واحدة من العناصر المهمة والمكملة في الاسواق التراثية من اشهر الخانات خان الكابولي، وخان فرمان. اما الحمامات فقد كانت من العناصر المهمة والمكملة في الاسواق التراثية، وهي عبارة عن فضاءات خدمية وتروحية ترتبط بالممر التسويقي من اشهر الحمامات حمام باب الدروازة، وحمام الميرزاهادي، وحمام الامير [9].

لم يؤثر الاستعمال التجاري في الاستعمالات الاخرى داخل المدينة التقليدية، اذ بقي المحافظة على التكامل بين المكونات الدنيوية ضمن اطار المعتقدات الدنية، إذ يقع الضريح في منطقة مركزية، وتنتشر حوله الاسواق، مثل سوق(الجواهري ،وسوق ألكبير، والسوق الصغير)،ويلتف الاستعمال السكني حول الاسواق ،اما الاستعمال الصناعي فقد انتشرالعديد من الحرف اليدوية ضمن الوحدات السكنية (كالحياكة،، و النسيج، ودباغة الجلود، والصياغة،) اذ اشتهر بذلك محلات دار القز، والدباغ خانة، ومثلت هذه الحرف اليدوية قاعدة اساسية لافتتاح معمل فتاح باشا للغزل والنسيج العام 1920م، اما على مستوى الخدمات فقد انشئ المستشفى الملكي في العام 1930 م، وبناية البريد العام في العام1935 م.

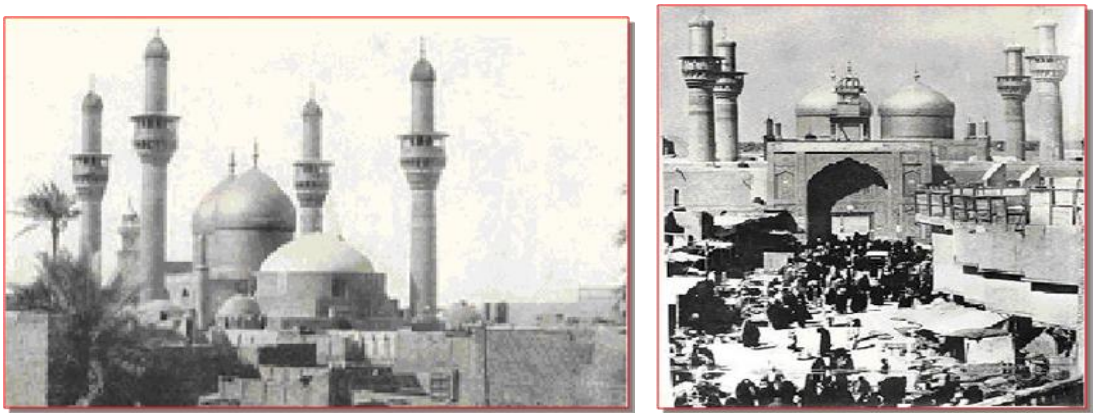

صورة رقم (8)، صورة رقم (9) العتبة الكاظمية المقدسة سنة1914 م

pdfelement

Remove Watermark Now

وتميز النسيج المعماري بالتركيز في الجانب الوظيفي للوحدات البنائية ، فضلا عن الجانب الشكلي ،إذ يلاحظ انتشار نمط البيت ذو الفناء الوسطي الذي جاء لاغراض اجتماعية وبيئية، وكانت الكتل البنائية عموما مكونة من طابق واحد اوطابقين،

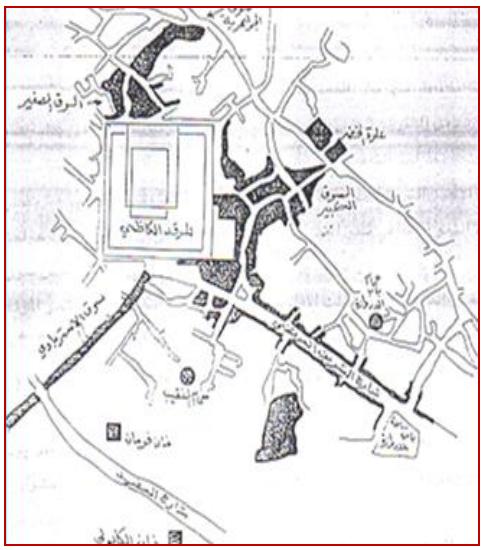

شكل رقم (1)
الابنية الخدمية والتجارية خلال المرحلة الاولى في اطراف مدينة الكاظمية التقليدية

شكل رقم (2)
مواقع الفعاليات التجارية خلال المرحلة الثانية

من ابرز معالمها المدخل المنكسر الذي يحجب الشرفية عن داخل الوحدة السكنية، كما برزت الشناشيل من الطابق العلوي لتحقيق الخصوصية، ولأجل الحصول على فضاءات منتظمة في الطابق العلوي، فضلا عن توفيرها الظلال بالنسبة للمارة في الزقاق. (الراوي 2001) ، بالرغم من إنشاء الجسر الحديدي العائم في العام 1924م الذي ربط الاعظمية بالكاظمية على بُعد 200م جنوب جسر الائمة الحالي ،إلاّ أنه لم يؤثر كثيرا في نظام الشوارع والنسيج الحضري للمدينة [9].

2. المرحلة المورفولوجية الثانية (1937-1970 م) :- تُعّد هذه المرحلة مرحلة توسع ونمو كبير في الكاظمية ،إذ امتدت المنطقة باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي نتيجة زيادة السكان، وتحسين اوضاعهم الاقتصادية ،والضغط الذي بدأت تسلطه الوظائف الداخلية على الوظيفة السكنية ،هذا فضلا عن وقوع جامع براثا في جنوب المنطقة، واثره في امتدادها نحوه باعتباره مقصدا للعديد من الزائرين.

فبين العامين (1938-1939م)، اضيفت محلة العطيفية كاول محلة في الجهة الجنوبية الشرقية للمنطقة،ثم تبعها نشوء حي العطفية الى الجنوب. وفي العام 1944 م، استحدثت الحكومة ناحية أبي غريب التي تقع على مسافة 15 كم غرب بغداد ، وكان الغرض من استحداثها تسهيل المراجعات على المزارعين المقيمين فيها ، (موقع د. محمد الحمداني) ،وفي عام 1951م، أُنشى جسر الصرافية الحديدي ليربط منطقة الوزيرية في جانب الرصافة الشرقي بمنطقة العطيفية في جانب الكرخ الغربي، وفي العام 1957م، تم فتح الجسر الحديدي الثابت (جسر الائمة) بدلا عن جسر الاعظمية العائم الذي ازيل سلفا شكل [8]. اما على صعيد طرق النقل والشوارع في المدينة فقد حافظت المحلات القديمة على نسيجها المتضام وازقتها العضوية المتعرجة الى ان بدأ تأثير المركبات

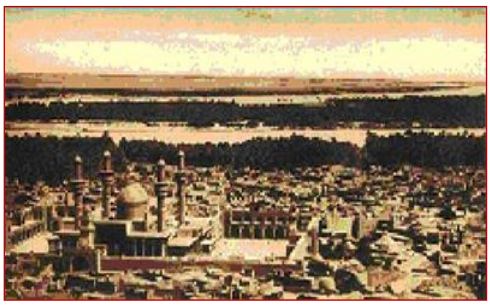

صورة رقم (10) م/ نت

الالية بوصفها إحدى نتائج التطور التقني فقد ادت الى استحداث مجموعة من الشوارع المستقيمة العريضة التي مزقت هيكل النسيج التقليدي المتضام إبتداءاً بشق شارع الشريف الرضي في بداية الاربعينات ثم تلاه شارع باب القبلة في منتصف الخمسينات، ثم فتح شارع الزهراء في مطلع الستينات . رافق بداية شق الشوارع اهمال وسائل النقل القديمة (الترامواي) ،اذ صفيت الشركة في العام 1941م، وتم رفع الخط عام 1946م. [9]

صورة رقم (11) زقاق في منطقة الكاظمية تمثل المرحلة الثانية

احتوت منطقة الدراسة ثلاثة انواع من الشوارع في هذه المرحلة ،تمثلت بالشوارع العضوية والازقة الضيقة في المدينة التقليدية، وشوارع النظام الهندسي (النمط الشبكي) في الأحياء الحديثة، فضلا عن الشوارع الطولية المخترقة للنسيج التقليدي القديم (الشوارع الشعاعية) التي تمتد من المركز نحو الاطراف. اسهمت الشوارع المخترقة للنسيج التقليدي الى الانتشار السريع وغير المبرمج للوظيفة التجارية على جانبي هذه الشوارع ، اذ سرعان ما اصبحت الوظيفة التجارية هي المسيطر الأكبر على استعمالات الارض في جزء التقليدي وخاصة في منطقة القطانة وسوق الشيوخ، واستمرت في هذه المرحلة هيمنة المرقد على خط سماء المدينة على رغم من التغيرات التي حصلت في هيكلها، واتصفت الوحدات السكنية في هذه المرحلة بانها وحدات متحورة عن البيوت التقليدية، واحتوت مساكن هذه المرحلة شبابيك الكبيرة في الطابق الارضي ،والابواب التي يقابل احدها الاخرى. [8] [10]

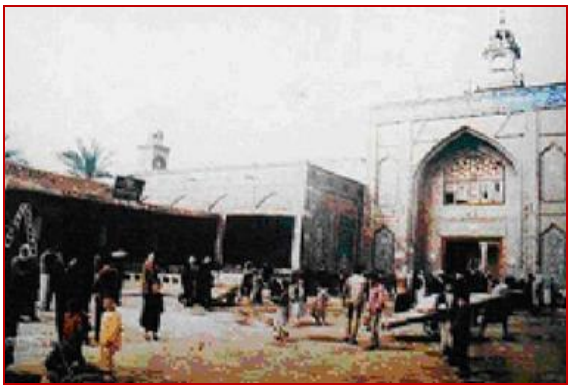

صورة رقم (12) العتبة الكاظمية المقدسة من الجوسنة1970م م/ نت صورة رقم (13) باب المراد وتظهر الساعة القديمة فوقها سنة1970 م/ نت

Remove Watermark Now

صورة رقم (14) الشوارع العريضة المخصصة للنقل الالي

صورة رقم (15) احد الشوارع التقليدية في مدينة الكاظمية القديمة م/ نت

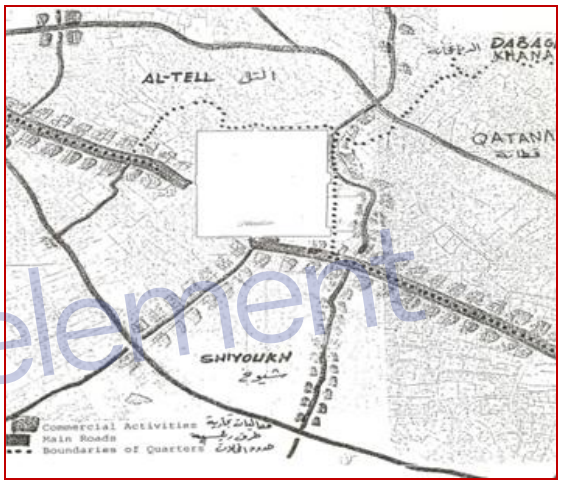

شكل رقم (3) شبكة الطرق والفعاليات التجارية في الكاظمية القديمة

المصدر عبد الجواد 1998ص28 عن الملا حويش1989 ص53 [14]

شكلرقم (4) تخطيط مدينة الكاظمية القديمة

3. مرحلة المورفولوجية الثالثة (1970–2001 م) :-

ان استمرارفي زيادة السكان الناتج من النموالطبيعي، والهجرة الى المنطقة سواء أكانت هجرة خارجية (من محافظة بغداد والقطر) او هجرة داخلية (من المنطقة التقليدية الى اطرافها)،الناتجة عن غزو الاستعمال التجاري للمنطقة التقليدية حول الضريح ،ادى الى توسع كبير في المنطقة خلال هذه المرحلة ،تمثل في استنفاذ التوسع في الجهة الشمالية والشمالية الغربية ،كما في محلتي الكاظمية والهبنة الحديثة. كما، ازداد التوسع في محلة العطفية الثانية. ان هذا التوسع لم يكن افقيا فقط بل كان عموديا ايضا،اذ ازداد عدد طوابق الابنية، وخاصة في المنطقة المركزية التي امتازت اسعار الاراضي فيها خلال هذه المرحلة بالارتفاع الشديد . وقد تميز النسيج المعماري في هذه المرحلة بالتوجه الى الخارج دون الاخذ بنظر الاعتبار الجانب الوظيفي مثلما كان في السابق،ان ذلك يعود بالدرجة الاساسية الى دخول تقنيات التكييف الحديثة وشيوع استخدام المركبات في القطر اذ اصبح الانفتاح على الخارج سمة اساسية في الجزء الحديث، حيث ارتداد خط البناء، وترك مجال واسع قبلة الكتلة المبنية كحديقة امامية وكراج .

صورة رقم (16) صورة جوية للمرقد الكاظمي قبل الهدم 1977

شكل رقم (5) تخطيط لمدينة الكاظمية قبل الهدم 1977

المصدر عبد الجواد 1998ص45 عن (فتحي,1977ص293) و (حسين,1991,ص84) (11)

صورة رقم (17) هيمنة فضاء المرقد الشريف على فضاء ات المدينة– المصدر الانترنت

وقد تميزت الشوارع في الجزء الحديث من مدينة الكاظمية خلال هذه المرحلة بشكلها الهندسي المنتظم . ان فتح جسر 14 رمضان(جسر الاعظمية) الذي ربط قضاء الاعظمية في جانب الرصافة بقضاء الكاظمية في جانب الكرخ عند منطقة العطفية قد اسهم في تخفيف الضغط المروري عن شوارع منطقة، وجسر الائمة، وجسر الصرافية . (8) (12).وقد شهدت هذه المرحلة إزالة مناطق واسعة من المنطقة السكنية المحيطة بالمرقد الكاظمي وخاصة في سنة 1974م (حسب دراسة بول سيرفس) ،فضلا عن الازالة التي تعرضت لها الدورالواقعة على تقاطعات الازقة والشوارع ،القريبة من المنطقة التجارية، كما في محلات (الشيوخ، والقطانة،العطفية الثانية، والدبخانة والتل) ليحل محلها العمارت التجارية في المواقع نفسها، إذ توسعت نسبة الاستعمال التجاري في المنطقة في خلال الثمانينات والتسعينات، وخاصة في المنطقة التقليدية، وبرز في هذه المرحلة التطور الواضح في الاستعمال الصناعي

Remove Watermark Now

،وخصوصا في منتصف المرحلة.وتعد الصناعات النسيجية والغذائية هي اكثر شيوعا،وذلك لوجود الاساس القديم للصناعات النسيجية ،و للطبيعة الخدمية التي تقدمها الصناعات الغذائية كالافران والمطاحن.[8]

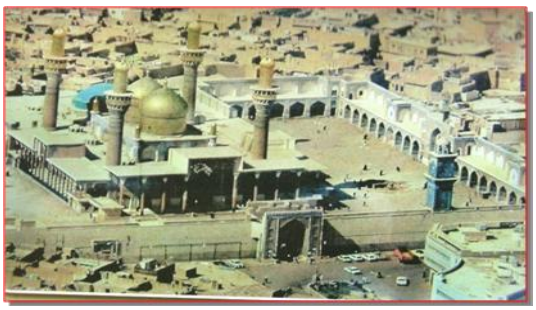

صورة رقم (18) بات المراد م/ كوكل ايرث

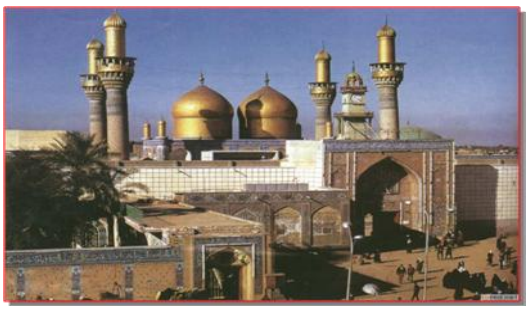

صورة رقم (19) باب القبلة في السبعينيات المصدر الأنترنيت

صورة رقم (20) شارع باب القبلة في 1990 م/ كوكل ايرث

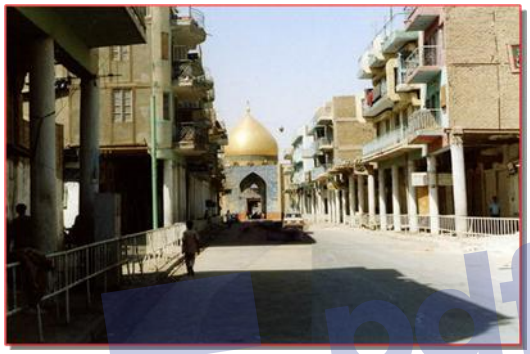

صورة رقم (21) باب القبلة في 1990 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (22) شارع باب القبلة في 1990 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (23) شارع باب القبلة في 1990 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (24) شارع باب المراد في 1990 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (25) باب المراد في 1990 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (26) الكاظمية 2009 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (27) الكاظمية ليلا في 2009 م/ كوكل ايرث

صورة رقم (28) و صورة رقم (29)النسيج الحضري لمدينة الكاظمية 2008 المصدر (المكتب الهندسي للروضة الكاظمية)

الدراسة التحليلية

استعمالات الارض في منطقة الدراسة: تُعدّ مدينة الكاظمية من المدن التي تمتاز بخصوصية من ناحية الوظيفة الاساسية، وهي الوظيفة الدينية، ومن خلالها نشأة الوظائف الاخرى، ولذلك اعتمد توزيع استعمالات الارض في المدينة الكاظمية على حقيقة التكامل بين المكونات الدينية والدينيوية (العبادات والمعاملات) ضمن استعمالات الارض [9]، وعلى هذا الاساس توزعت استعمالات الارض الرئيسية في مدينة الكاظمية الى :

Remove Watermark Now

1. **الاستعمال الديني** انعكس اثر الوظيفة الدينية في طراز العمارة، وتوزيع استعمالات الارض، وانظمة الطرق في مدينة الكاظمية، اذ يُعدّ المرقد الشريف والفضاءات المحيطة به مركز تكوين الحضري، و يرتكز حوله الهيكل العمراني للمدينة حيث يمثل المرقد الشريف العنصر المهيمن على التكوين الحضري للمدينة فصحنه هو الفضاء المفتوح الرئيس في المدينة كما ان مآذنه وقبابه تمثل أعلى هياكل المدينة والعناصر المهيمنة على خط سمائها. ويتكامل مع المرقد الشريف نسيج المباني المحيطة به وان اشتراط المركزية في الموقع يهدف اختيار الموقع المناسب لمرفق يستخدمه من المسلمون، إذ أنّ الموقع المركزي يسهل عملية الوصول اليه من جميع جهات المدينة نظرا لان المرقد الشريف هو المركز الديني والثقافي والأجتماعي لسكان المدينة، فأنّ النشاطات التجارية والحرفية تنتشر حوله على طول امتداد الشوارع الرئيسية المؤدية اليه، وتُعدّ مدينة الكاظمية من اهم واكبر مدن الاضرحة والحج في العراق، وان استعمال الديني لم يزل يؤدي دورا اساسيا في هيكلة، وتنظيم النسيج الحضري في المدينة. (فراس 2001 م). وقد هيمن المرقد الكاظمي الشريف وظيفيا وبصريا على باقي الأستعمالات، حيث شكل استعمال الديني في مدينة الكاظمية التقليدية نسبة(3.40%) من استعمالات الاخرى وبمساحة (2) هكتارمن المساحة الكلية وهي(60) هكتار بحسب دراسة بول سيرفس[9]. غير ان هذه النسب تغيرت ولا سيما بعد عمليات الهدم التي شهدتها المنطقة السكنية المحيطة بالمرقد الشريف و بلغت مساحة الاستعمال الديني (2.5) هكتار وبنسبة(4%)بمافيه المرقد والجوامع والحسينيات.[13]

2- **الاستعمال السكني** : للاستعمال السكني له اهمية خاصة في تركيب الداخلي لمدينة الكاظمية إذ يُعدّ جزءا اساسيا من اجزاء النسيج الحضري ،وتمثل جزا كبيرا من مساحة المنطقة المعمورة كما تتمثل فيه معظم الصور والاشكال التي تعطي للمدينة طابعها الخاص الذي يميزها عن سائر المدن ففي المدينة التقليدية تبدو الاحياء السكنية كما لو كانت تدير ظهرها لحركة مرور والمنازل مزاحمة بعضها البعض في مجموعات متلاصقة لا يكاد يوجد بينها مساحات فاصلة غير ان علاقتها معزولة في الوقت نفسه عن المنازل المجاورة، إذ لا تطل فتحات المنزل إلاّ على الباحة الداخلية فقط[8] . وتنظم العلاقة بين مجاميع المساكن شبكة عضوية من المسالك والازقة بتراتب يعلو مع الاقتراب من نقطة الجذب الرئيسة فيها . [8] [14]

تشكل الاستعمال السكني نسبة عالية من مساحة المدينة سواء أكانت تقليدية ام معاصرة اذ تصل نسبة الاستعمال السكني في مدينة الكاظمية (67.6%) من الاستعمالات الاخرى، وبمساحة(40.51)هكتار من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة غير ان هذه النسب تغيرت،ولاسيما بعد عمليات الهدم التي شهدتها المنطقة المركزية المحيطة بالمرقد الشريف، فضلا عن الازالة التي تعرض لها الدور السكنية الواقعة على تقاطعات والطرق والازقة القريبة من المنطقة التجارية لبعض من محلات (الشيوخ، والتل، والقطانة) ليحل محلها اليناات التجارية في المواقع نفسها، وان نسبة الاستعمال السكني بلغ بعد مرحلة الهدم حسب بيانات بلدية الكاظمية لعام 2005 (47%) وبمساحة (28.4)هكتار من المساحة الكلية للمنطقة التي تمثل (60) هكتار. [13] ويعود تكون المدينة العربية التقليدية الى عامل المناخ بالدرجة الرئيسة, حيث تلاصق منازلها، وتماسك وحداتها البنائية ونسيجها المعماري، واحتوائها على الفناء الداخلي والسراديب، وذلك لتوفير الحماية لها من حرارة اشعة الشمس المرتفعة، ومن مميزات الوحدة السكنية التقليدية انها

pdfelement

قائمة على مساحة من الارض لا تتجاوز (100–150) متر وبأرتفاع طابق واحد او طابقين، وتحتوي على مدخل لتوفير الخصوصية، وحجب انظار المارة. كما تبرز الشناشيل الخشبية من الطابق العلوي على الازقة ممثلة عنصرا جماليا ومحققة مستوى عاليا من الخصوصية, تكون بتكرارها على طول الزقاق ايقاعا كتليا معماريا مميزا لازقة المدينة العربية أنظر صورة رقم (31).ان ظهورها بشكل نتوءات مسننة يعكس ضرورة وظيفة داخلية لأجل الحصول على فضاءات منتظمة داخل الوحدة السكنية, كذلك فانها توفر بصريا رؤية لما يجري في الزقاق وتحجب رؤية المارة ،هذا فضلا عن توفيرها الظل للمارة في الزقاق، كمافي صورة رقم (32) وقد ظهرت متغيرات جديدة في الاحياء

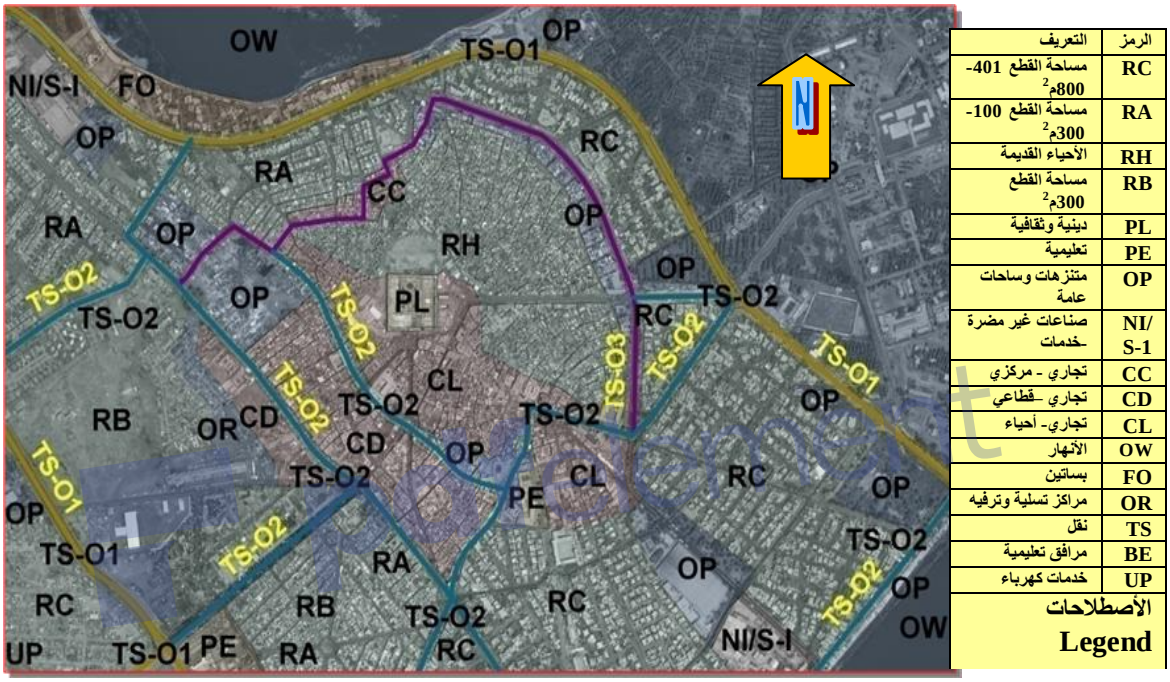

الرمز	التعريف
RC	مساحة القطع 401-800م^2
RA	مساحة القطع 100-300م^2
RH	الأحياء القديمة
RB	مساحة القطع 300م^2
PL	دينية وثقافية
PE	تعليمية
OP	متنزهات وساحات عامة
NI/S-1	صناعات غير مضرة -خدمات
CC	تجاري - مركزي
CD	تجاري –قطاعي
CL	تجاري- أحياء
OW	الأنهار
FO	بساتين
OR	مراكز تسلية وترفيه
TS	نقل
BE	مرافق تعليمية
UP	خدمات كهرباء
الأصطلاحات Legend	

صورة رقم (30) استعمالات الارض في منطقة الدراسة– المصدر أمانة بغداد–قسم التراث

السكنية المعاصرة اثرت في مورفولوجية المدينة التقليدية، اذ تبعثرت الوظيفة السكنية ضمن حيز المدينة الواسع، واتصفت الوحدات السكنية بكونها ذات نسق واحد تقريبا وتفصل بينها شوارع شريطية عريضة ومستقيمة (رقعة الشطرنج) مما يعكس لإبتعادها عن الاصالة,فضلاعن انفتاح الوحدة السكنية الى الخارج، وغياب الفناء الوسطي للوحدة السكنية الذي كان سائدا في المدينة التقليدية. (15) صورة رقم (33) و صورة رقم (34).

صورة(31) لازقة بغدادية مازالت محافظة على الشناشيل صورة (32)لزقاق في الكاظمية والتغيرات في مواد الأنهاء المستخدمة، صورة (33) لهور حديثة في حي الضباط(الهبنة)، صورة(34) لهور حديثة في حي أكد (المصدركوكل ايرث)

Remove Watermark Now

وبناءاًَ على ماسبق ظهرت أنماط مختلفة من الابنية في منطقة الكاظمية، وعلى اساسها قسم النسيج المعماري في المدينة الى اربع فئات، وهي تقسم الى عدة حالات(تقليدي، وتقليدي مخترق ، ومحور، وحديث).

صورة رقم (35) و صورة رقم (36) لمحور حديثة في حي الضباط

3 – **الاستعمال التجاري**: يُعدّ السوق العنصر الاكثر تأثير في مورفولوجية المدينة بعد المراقد والجوامع والحسينيات، واحد مستلزماتها الضرورية، وان خصائصه المميزة وتطوره وتكامله الحضري هو احد الروافد المساهمة في تطوير المدينة، [8] وفي مدينة الكاظمية كما في جميع المدن العربية الدينية يرتبط الجانب الديني بالجانب الدنيوي ويقترن وجود السوق بوجودالمساجد او الضريح حيث الترابط المتين بين الفضاءات الدينية والتجارية، وغالبا ما تكون

للبنايات، وتشغل الطوابق العليا المكاتب وعيادات الاطباء[13] غير ان هذه النسب تغيرت بعد عمليات الهدم التي شهدتها المنطقة لإزالة الدور السكنية الواقعة على الطرق والازقة من المنطقة التجارية ليحل محلها البنايات التجارية. ان هذا التغير السريع لاستعمال الارض في منطقة جعل منها المركز التجاري لقضاء الكاظمية، واصبحت المنطقة تضم مجموعة كبيرة من الاسواق التجارية التخصصية، فضلا عن الاسواق القديمة، مثل سوق الاستربادي الذي يضم (محلات الكمالية، والالبسة الرجالية) حيث بلغ عددالمحلات التي تنظم على جانبي الشوارع

[8]ونتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها مجتمع الكاظمية بعد العام 1940 ،فقد تاثرت الدور السكنية وجرى عليها تحويرات بدرجات متباينة، مثل اضافة الحمامات وإلغاء البئر والسراديب، واضافة بعض الغرف.

الاسواق في المدينة التقليدية ضمن النسيج الحضري الكثيف لمركز المدينة، ومتداخلة مع الفضاءات الحضرية وشبكة ممرات الحركة بحيث يصعب تميز شكلها الخارجي. [8]

تشكل الاستعمال التجاري في مدينة الكاظمية القديمة نسبة (6.4%) تغطي مساحة قدرها (3.84) هكتار من المساحة الكلية متوزعة على المحلات التجارية والعمارات على امتداد الطرق باتجاه المرقد الشريف، واغلب هذه المحلات تشغل الطوابق السفلية

(385) محل تجاري في العام 1996. اما الاسواق الجديدة مثل (سوق الفضوة ،وباب الدروازة للكماليات والالبسة النسائية)، و(سوق باب القبلة، والشريف الرضي، والزهراء لمحلات لمحلات الصياغة، وبيع الاقمشة، والمطاعم)، حيث بلغ عدد المحلات التجارية في شارع الزهراء (250)محلاً. [9]

4–**الاستعمال الصناعي للارض**:– بقيت الصناعة في المدينة التقليدية الى وقت ليس ببعيد حرفية غالبا ما تتم في حوانيت تقع في السوق يخصص داخلها للتصنيع وظاهرها

pdfelement

Remove Watermark Now

للبيع لضرورة وجودها قرب باعة الجملة، وفي السوق يبيع البضاعة نفسها [8].

5-استعمالات الارض لاغراض النقل: - تقسم الطرق في مدينة الكاظمية الى نوعين من الطرق في المنطقة التقليدية والطرق في المنطقة الحديثة.وقد ظلت المنطقة التقليدية في الكاظمية، وحتى منتصف القرن المنصرم محافظة على نسيجها العضوي المتضام وشوارعها المتعرجة، والتي كانت تتدرج هرميا من الزقاق المسدود الى الزقاق من الدرجة الثانية والثالثة حتى الطريق العام الذي يؤدي الى الاسواق والضريح. ان هذا النظام المعقد ما هو إلاّ استجابة صريحة لمتطلبات المناخ من جهة والدفاع عن المدينة من جهة اخرى، فضلا عن تحقيق الخصوصية الاجتماعية والمقياس الانساني. [8]

تم شق الشوارع المخصصة للسيارات التي تخترق النسيج الحضري للمدينة كما في صورة رقم (2-45)، و (2-46) اذ تم شق شارع الشريف الرضي بعرض(12) مترا بداية الاربعينات و شارع باب القبلة بعرض (22)متر في منتصف الخمسينات، ادى فتح الشوارع المذكورة الى تجزئة النسيج المتضام للمدينة الى اجزاء مقطعة كما بدأت عملية زحف وظيفي نحو بعض المناطق السكنية خاصة على امتداد الشوارع الجديدة ممثلا بالمحلات التجارية وقد خدمت عمليات شق الشوارع الجديدة في هذه المرحلة زوار المدينة وسهلت وصولهم الى المرقد الكاظمي الشريف والى منطقة السوق المحيطة به.

كما حدثت في بداية الستينات شق شارع الزهراء(باب المراد) بعرض(30) م في محلة القطانة حيث كانت مساحة الشوارع

صورة رقم (37) شارع باب القبلة والشريف الرضي

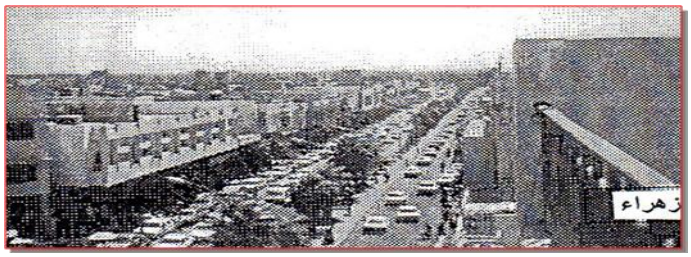

صورة رقم (38) شارع الزهراء (باب المراد)

المذكورة سابقا ، وحسب التسلسل شارع الشريف الرضي (12 *200) م، شارع باب القبلة (22*200) م ، شارع الزهراء(30*600)م.

صورة رقم (39)شارع الهبنة م / كوكل ايرث،

صورة رقم (40) شارع النواب م / كوكل ايرث

صورة رقم (41) شارع باب المراد م/الباحثة

Remove Watermark Now

صورة رقم (42) شارع المحيط م / كوكل ايرث

صورة رقم (43) الساحة التي ينتهي بها شارع باب القبلة والشريف الرضي المصدر – 1980محمود العلي وشركاؤه

صورة رقم(44) الساحة التي ينتهي بها شارع باب القبلة والشريف الرضي 2009 المصدر الباحثة

2 –5 المباني الحضارية والتاريخية :– ابرز المعالم الحضرية والدينية والتاريخية في المنطقة هو مرقد الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، وحوله المدينة السكنية التي صارت عبر التاريخ نتيجة لوجود المرقد الشريف فهذه المنطقة تجمع مابين القيمة الحضارية والتاريخية والأثرية .

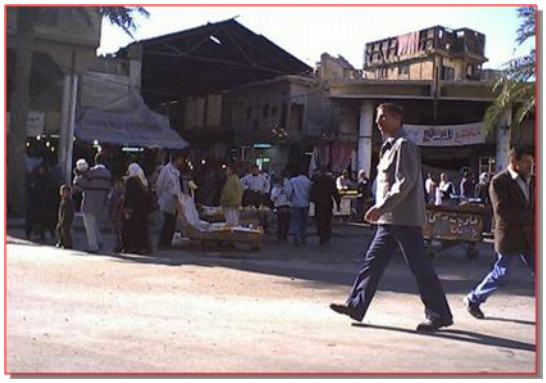

صورة رقم (45) سوق الأستربادي التراثي 1990

صورة رقم (46) جامع الشريف المرتضى

وحتى النسيج الحضري المحيط بالمراقد المقدسة (المسالك الثانوية) بانه نسيج عضوي مترابط ترابطاً دقيقاً ، حيث ينتقل الانسان ضمن هذا النسيج ، اي الازقة الضيقة المتعرجة التي تعطي المقياس الانساني الصحيح المطلوب، وعندما يصل الى المرقد ، فـإنّه يدخل الفضاء الواسع (الصحن) للمرقد فجأة ، و بهذا الانتقال المفاجئ له من الزقاق الضيق الى الصحن الواسع يجعله يفاجأ و بهذا يشعر بالخشوع و التقوى اللازم والضروري في تلك الاماكن

Remove Watermark Now

،كما ان ذلك الانتقال خلال هذا النسيج الحضري يؤدي الى تحقيق الشد والجذب بين الزائر والمرقد حيث يشاهد القباب والمنائر المذهبة بين حين و آخر حيث تظهر تارة و تختفي تارة اخرى نتيجة التغير المستمر في إتجاهات الازقة. وهي بهذه الحالة تقترب من التعقيد التي تتميز بها المدن العربية التقليدية، ومما يدعم هذا الشعورالمواد الطبيعية المستخدمة في المدن العربية التقليدية (كالطابوق ، والخشب)، بالاضافة الى النسب التي تعطي شعورا بالاحتوائية لمستخدمي هذه المسالك، وتختلف ابعاد هذه المسالك إذ تتراوح بين (1.5 الى 4 م) مع وجود ازقة غير نافذة لا يتجاوز عرضها عن 2م وعمقها عن 15م، ونتيجة لهذه الابعاد التي تتناسب مع المقياس الانساني مما يزيد من فاعليتها وحيويتها كمسلك انساني تعطي احساسا متغيرا للشخص المتحرك خلالها بتجاوز حالة النمطية والرتابة المعهودة في الشوارع المستقيمة وتعطي ايضا حالة من الاثارة البصرية يولد احساسا بقصر المسافة وان طالت.

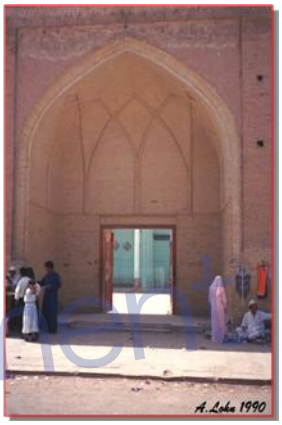

صورة رقم (47) جامع ابو يوسف

صورة رقم (48) باب القبلة

شكل رقم (6) المباني التراثية حسب دراسة بول سيرفس

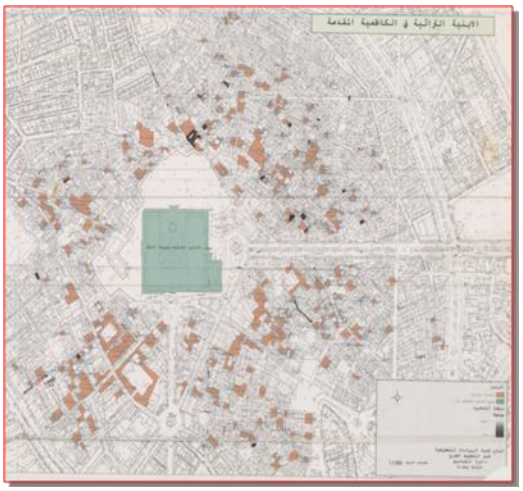

شكل رقم (7) المباني التراثية – أمانة بغداد

شكل رقم (8) المباني التراثية حسب دراسة مؤسسة (A.P.P)

واهم ما يكَون شخصية المسالك في المنطقة القديمة هو التغيير الحسي الناتج عن تغير علاقة الكتل مع بعضها مولدة علاقة حية متغيرة في السلسلات الفضائية، اذ تبتعد الكتل عن بعضها في بعض الاحيان مكونة فضاءات تجمع، وهذه المسالك قد تكونت في المنطقة التقليدية بفعل كتل المساكن المتراصة بعضها مع البعض الآخر ضمن

Remove Watermark Now

النسيج المترابط، ، في حين نفتقد الى هذا الترابط في المسالك الحديثة إذ ان المتجول يفقد في بعض الاحيان الاتجاهية ويعطية شعورا بالضياع لعدم تمكنة من تحديد فضاء خاص للحركة ونرى هذه الحالة بارزة في نهاية المسالك وعند التقاطعات، ان غالبية المسالك في المنطقة القديمة تفتقد الى الاكساء الجيد ،في حين مازالت المواد التقليدية كالطابوق والخشب مستخدمة في الاكساء للسطوح الجانبية المطلة على المسالك. ومن المثير للانتباة بان منظومة المسالك الحركية في المنطقة القديمة من منطقة الدراسة وان بدت في ظاهرها معقدة التكوين، إلاّ انّها في واقع الامر مرتبطة متكاملة مع بعضها ترابطا يعكس تدرجا فضائيا وانتقالا متسلسلا بين العام وشبة العام والشبة الخاص والخاص.ان هذه التدرجية في تسلسل الفضاءات من العام الى الخاص قد أصبحت هدفا يصبو إليه المخططون لما يحملة من إنعكاسات في تعزيز مطلب الخصوصية والآمان، وخاصة في التجمعات السكنية.

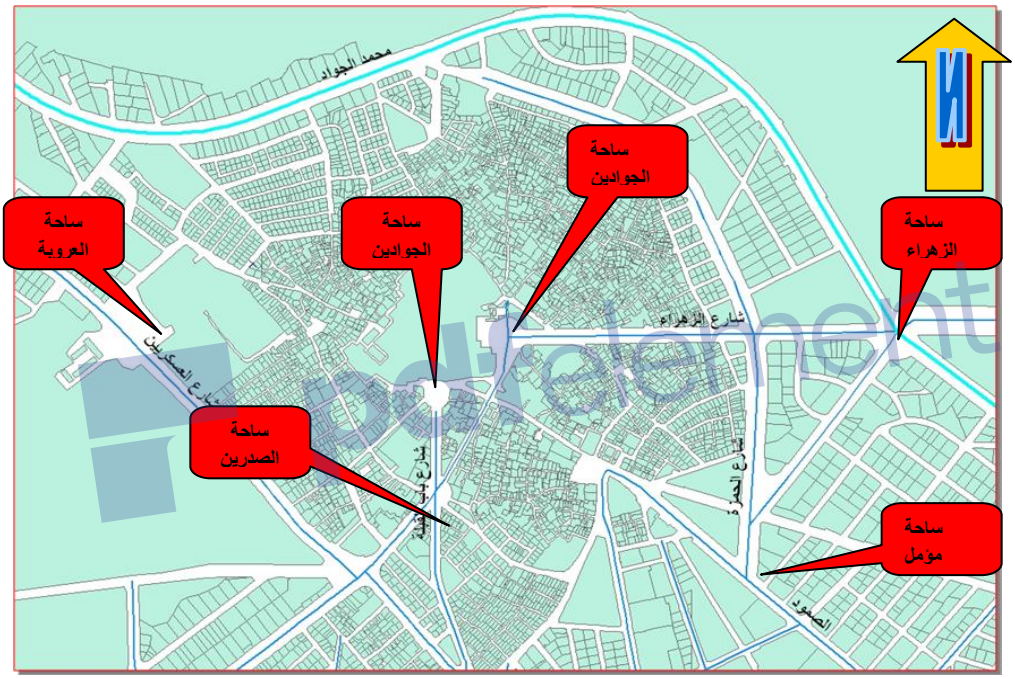

صورة رقم (49) الشوارع الرئيسية في الكاظمية–المصدر أمانة بغداد –دائرة التصاميم –قسم التراث

Remove Watermark Now

صورة رقم (50) احياء ومحلات الكاظمية والشوارع والأزقة المصدر أمانة العاصمة–دائرة التصاميم–GIS

الدراسة ألميدانية : استعانت الباحثة بالدراسة الميدانية ، إذ قامت بتثبيت البيانات التفصيلية لواقع الحال للعينات في منطقة الدراسة عن طريق التجوال في المنطقة وتسجيل الملاحظات الشخصية ، وإجراء ألمقابلات مع السكان والمارة ، والتقاط الصور الفوتوغرافية ، فضلا عن الزيارات المتعددة لأمانة بغداد للحصول على خرائط منطقة ألدراسة بالاضافة الى الاعتماد على الصور الفضائية من كوكل ايرث.

نتائج الدراسة العملية والتحليل:

مدينة الكاظمية إحدى المدن التي تبرز فيها معظم الأنماط التخطيطية الحضرية المتواجدة في مدينة بغداد, إذ إنها تشتمل على منطقة قديمة ذات أزقة ضيقة ومتعرجة وأنماط بنائية تقليدية ، تتمثل في المحلات التي تقع في مركز المدينة,فضلا عن امتلاكها لأنماط أخرى

pdfelement

Remove Watermark Now

محورة عن النمط التقليدي ,وأخرى حديثة صورة رقم (51) صورة فضائية للجزء الحديث من مدينة الكاظمية الهبنة الجديدة – دور الضباط ذات طابع يقترب في مواصفاته من الطابع الغربي.

نتائج المسح الميداني بواسطة استمارة الاستبيان

أولا – مستوى التدرج الهرمي والتنظيمي للاستعمالات اعلى ما يمكن في محلة التل وأقل مايمكن في في دور الضباط.

المحلة السكنية	جيد جداً	جيد	متوسط	ردىء
التل	60%	30%	10%	0%
الهبنة الجديدة – دور الضباط	0%	30%	30%	40%

جدول (1) يمثل مستوى التدرج الهرمي والتنظيمي للاستعمالات

ثانياً– النسيج العمرني كتلة موحدة ومتجانسة وكثيفة يتسم بالتلاصق لمبانيه بالرغم من اتخاذها اشكالا غير متطابقة تعكس القيم الاجتماعية والثقافية وعادات وتقاليد سكانها هذا بالنسبة لمحلة التل القديمة وعلى العكس محلة الهبنة الجديدة.

المحلة السكنية	كبير	متوسط	قليل
التل	70%	30%	0%
الهبنة الجديدة – دور الضباط	0%	20%	80%

جدول (2) يمثل تجانس شكل النسيج

ثالثاً – المواصفات الفيزياوية للمساكن أعتمادا على الكوكل ايرث أضافة الى ذلك عن طريق التجوال في المنطقة.

رقم المحلة	اسم المحلة	معدل مساحة قطعة الأرض م2	معدل عرض واجهة المنزل م	معدل عدد طوابق المنزل	نسبة البناء إلى الكل %	الكثافة البنائية	مسافة الارتداد عن حافة الطريق	مسافة الارتداد عن حدود القطعة
421	التل	100	**7.5**	1,8	%84	1,8	0	0
427	الهبنة الجديدة	270	13	1.6	%64	1.2	2.7	3.8

جدول (3) معدل الأبعاد الفيزيائية للسكن

رابعاً – أشكال الشوارع تراوحت بين (المستقيمة والمنحنية والمنكسرة والعضوية) فأن االجدول (3–2) يبين توزيع أشكال الشوارع للمحلتين المدروستين .

المحلة السكنية	شارع مستقيم	شارع منحنى	شارع منكسر	شارع عضوى
التل	0%	30%	10%	60%
الهبنة الجديدة – دور الضباط	50%	30%	20%	0%

االجدول (4) يبين توزيع أشكال الشوارع للمحلتين المدروستين .

pdfelement

Remove Watermark Now

خامساً – انتماء الشارع إلى نمط خاص من أنماط الشبكات ، فقد ظهر من نتائج المسح الميداني بواسطة استمارة الاستبيان وكما موضح في الجدول رقم (3–4) إن جميع الشوارع في المحلة التقليدية تدخل ضمن النمط العضوي في تخطيطها العام ، كما وان جميع شوارع محلة الهبنة الحديثة هي من نوع التخطيط الشبكي.

رقم المحلة	اسم المحلة	نمط الشوارع شبكي	نمط الشوارع عضوي	نمط الشوارع شعاعي
421	**التل**	0%	100%	0%
427	**الهبنة الجديدة**	100%	0%	0%

االجدول (5) يبين تحديد انتماء الشارع إلى نمط خاص من أنماط الشبكات

سادسا – ملاءمة الشوارع لحركة السابلة في محلات منطقة الدراسة فكانت كما يلي

رقم المحلة	اسم المحلة	جيدة	متوسطة	ضعيفة
421	**التل**	%50	%20	%30
427	**الهبنة الجديدة**	%0	%20	%80

االجدول (6) يبين ملاءمة الشوارع لحركة السابلة

سابعاً – الخصوصية فقد أشارت قيم الجدول (3–7) إلى امتلاك الشوارع في محلة التل خصوصية عالية بلغت النسبة 100%, كما ان الجدول انف الذكر قد أشار إلى أنخفاض نسبة الخصوصية بشكل عالٍ في محلة الهبنة الحديثة بـ 30% .

رقم المحلة	اسم المحلة	عالية	متوسطة	مفقودة
421	**التل**	%100	%0	%0
427	**الهبنة الجديدة**	%10	%60	%30

جدول رقم(7) يوضح نسبة الخصوصية في شوارع محلات منطقة الدراسة

ثامنا – المقياس الأنساني أعلى مايمكن في محلة التل على العكس الهبنة الحديثة (دور الضباط).

رقم المحلة	اسم المحلة	عالية	متوسطة	مفقودة
421	**التل**	%70	%30	%0
427	**الهبنة الجديدة**	%0	%30	%70

جدول رقم(8) يوضح الأمتياز بالطابع الانساني في شوارع محلات منطقة الدراسة

تاسعاً – الجانب المناخي توفر النسيج المتضام قدر كبير من الظلال ويوفر الفناء التهوية الممرات الملتوية والضيقة تساهم في صد الرياح كما هو في مدينة التل وعلى العكس مدينة الهبنة الجديدة الشوارع الواسعة والبنايات المتباعدة عن المنطقة عرضة للاشعاعات الشمسية ورفع درجة التهوية وهذا تحصيل حاصل لما ذكر أعلاه.

نتائج الدراسة التحليلية المقارنة بين المدينة القديمة والحديثة

المفردات	المدينة القديمة	المدينة الحديثة

pdfelement

Remove Watermark Now

الاستعمالات	تخضع الاستعمالات الى منطقية البنية المعمارية والى التدرج الهرمي والتنظيم الاجتماعي فمن الاستعمالا ت المركزية في المسجد والسوق ثم الاستعمالات الثانوية ثم الخاصة وهكذا	غياب التدرج الهرمي والتنظيمي الصحيح للاستعمالات والخلط غير الصحيح
شكل النسيج	النسيج العمرني كتلة موحدة ومتجانسة وكثيفة تأخذ شكلا شبه دائري يتسم بالتلاصق لمبانيه بالرغم من اتخاذها اشكالا غير متطابقة تعكس القيم الاجتماعية والثقافية وعادات وتقاليد سكانها	نسيج شبكي متعامد يعكس المعايير التصميمية الحديثة بأبعادها التنظيمية على حساب المرجع الثقافي للسكان والمقياس الانساني
السكن	مسكن تقليدي يأخذ شكلا غير منتظم مفتوح للداخل على حوش وهو المنظم للفضاءات الداخلية (غرف،المطبخ.....الخ.	المسكن قالب مادي مقيس الوحدات المظهرية للتصميم مثل الفناء واتساع الفتحات والانفتاح نحو الخارج غائبة.
الساحات	بعد الممرات تشكل الفضاء الخارجي الثاني وهي خاضعة للتدرج الهرمي انطلاقا من الساحة المركزية (المرقد الشريف) وصولا الفضاءات الثانوية وهكذا	كبر ساحات الحرة ادى الى تدهور الفضاء الخارجي واللامبالاة ازاء استعماله لسيطرة النزعة الفرددية
الطرقات	اتخذت الممرات اشكالا متباينة جاء تتدرجها الهرمي وفق مبدأ الخصوصية للمكان كما انه خاضع للمقياس الانساني تعمل على ربط المكان الخاص (السكن) بالمكان العام	هي العمود الفقري للمنطقة تتدرج حسب الاهمية مما انعكس سلبا على التدرج الفضائي للمنطقة
الواجهات العمرانية	عبار عن واحهات منسجمة مع المقياس الانساني بأنعاكاساتها المعبرة عن الالتزام بالقيم الاجتماعية والثقافية للسكان	انعدام التنوع على مستوى الواجهات العمرانية منحيث الشكل واللون والارتفاعات و انعدام الخصوصية والأمن والتكيف مع المناخ واللجوء .
مواد البناء	مواد البناء محلية عازلة للحرارة ولكنها ضعيفة المقاومة للرطوبة والامطار	مواد البناء الحديثة تمتاز بالمقاومة الجيدة وسهولة التشكيل والتحكم في تقنية البناء وسرعة الانجاز لكنها غير عازلة للحرارة
الخصوصية	الخصوصية على درجة عالية من خلال هيكل البنية العمرانية والتدرج الهرمي	الاهتمام بالتكلفة والتقنية وأهمال الشعور الانساني بتوجيه الحياة الى الخارج بالتالي انعدام الخصوصية
المقياس الأنساني	يمتاز بالطابع الانساني تعتمد على الابعاد الثقافية والأجتماعية للساكنين في البناء والتخطيط والتنفيذ	طمس انسانية الفضاءات وعدم ابراز الثقافات الانسانية للمجتمع
الجانب المناخي	الممرات الملتوية والضيقة تساهم في صد الرياح	ماسبق ذكره يعرض النسيج للرياح
	توفر النسيج المتضام قدر كبير من الضلال ويوفر الفناء التهوية	الشوارع الواسعة والبنايات المتباعدة عن المنطقة عرضة للاشعاعات الشمسية ورفع درجة التهوية

جدول رقم(8) نتائج الدراسة التحليلية المقارنة بين المدينة القديمة والحديثة

pdfelement

Remove Watermark Now

تطوير منطقه الكاظمية المقترحة من قبل الباحثة :-

- استحداث شبكة طرق لتسهيل الوصول لمنطقة الكاظمية ومرقد الامام ،على سبيل المال أستحداث جسر للسيارات من منطقة الكريعات.
- اللجوء الى أسلوب مواقف السيارات في طابق السرداب ،او مواقف السيارات المتعدة الطوابق بحيث تكفي لعدد الزوار وأصحاب المحال.
- ازالة الابنية الحديثة التي تحيط بالمرقد الشريف والتي يتنافر نمطها مع نمط المدينة التقليدي وتحويلها الى ساحات لانتشار الزوار ضمنها ممارسه الطقوس الدينيه او الانشطه الترويحية الاخرى.
- تسقيف الشوارع المؤدية للمرقد بأستخدام sky light والرجوع الى الطرز الاسلامية في تسقيف الاسواق.
- المحافظة على الابنية التراثية وتحويلها الى مطاعم واماكن كمراكز ثقافية وسياحية لأستثمارها سياحيا.
- ازالة الاسواق العشوائية وتخصيص اماكن خاصة لهم بحيث لا تؤدي الى تشويه البيئة الحضرية للمدينة.
- تحويل الصناعات الملوثة كصناعة الذهب الى اماكن بعيدة عن المدينة ممع بقاء محلات البيع.
- الاهتمام بالخدمات الاساسية والبنى التحتية الى أفضل مايمكن كون المنطقة ذات أستثمار سياحي.
- تصميم واجهات متكاملة بصريا للشوارع المحيطة بالمرقد من قبل معماريين متخصصين من اجل معالجة التلوث البصري الحاصل في شوارع المدينة، او فرض واجهات محددة .
- وضع تشريعات وقوانين بلدية صارمة ومحاسبة المتجاوزين.
- الاهتمام بعناصر اثاث الشوارع والاعتناء بتبليطات المماشي .
- الاهتمام بالطابع المعماري في كل النواحي من الجزء الى الكل .
- الفكره الرئيسه للصيانه هي الحفاظ على طابع المدينه من حيث الشكل ،المقياس ،الانماط ،خط الافق والاشكال المعماريه .
- يجب ان تكون الصيانه تحت إداره علميه موحده تتكفل بها الحكومه ان امكن .
- هناك حاجه لمخطط تفصيلي لإعادة إعماراوصيانة كل المجمع، ومن ثم اعداد مخططات معماريه لمجموعات من المباني .

التوصيات

❖ ضرورة التطابق الحقيقي بين الفكر الحضاري للمجتمع وعملية التصميم الحضري الابتعاد عن الازدواجية في الفكر الشكل والنمط لايعكس المضمون، وهذا لا يعني الوقوف موقف المتفرج لما يجري من تغيرات وتحولات فكرية . وانما تؤخذ تلك التغيرات والتحولات بنظر الاعتبار ولكن ليس بمعزل عن المضامين المحلية والقيم الموروثة في عملية التصميم الحضري بشكل عام وتصميم الابنية بشكل خاص .

❖ من الضروري مراعاة انسانية المقياس بين حين واخر في تصميم واجهات المباني . العودة الى مفهوم التماسك الكتلي في التصميم لما لها من ارتباطات فكرية بمسألة التماسك العائلي بشكل خاص , والمجتمعي بشكل عام .والعودة مجددا "الى مراعاة ثنائية الغلق والفتح (ثنائية العام والخاص) واعطاء وزن اكبر للخصوصية منها للعمومية.

❖ تحديد وتعريف العناصر الا ٔساسية للتراث العمراني في العالم الا ٕسلامي، مع الا ٔخذ بعين الاعتبار العناصر البيئية والثقافية المحلية المشتركة التي تشكل الطابع العمراني.

❖ الاستفادة من التجارب الر ائدة للمنظمات الدولية في تقديم الا ٕرشادات فيما يخص سن ا ٔنظمة وتشريعات واضحة لتسجيل مواقع التراث العمراني، تضمن الحفاظ على هوية العمارة ا لاسلامي سواء كانت تراثية ا ٔو معاصرة ضمن رو ٔية مستقبلية.

pdfelement

Remove Watermark Now

❖ ترميم المباني التاريخية التراثية وتوحيدها ودعمها لما لها من أهمية في حفظ الذاكرة والموروث الثقافي والمعماري والحضاري للمنطقة.

❖ التخطيط لمدن ذكية متكاملة بتطوير بنيتها التحتية وتستخدم فيه أحدث التقنيات، ويتم الحفاظ على الهوية الإسلامية في جميع الجوانب خصوصا المعمارية.

❖ الإهتمام بالتخطيط العمراني للمدينة وأثره الإيجابي على مقومات الجذب السياحي والاقتصادي.

المصادر

1. البيروتي ، فائز عبد الحميد ، **"التطور المعماري للبيت في بغداد خلال القرن العشرين "**، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد 1992 .

2. بوجمعة ، د. خلف الله ، العمران و المدينة، دار الهدى، عين مليلة 2005، ص 12.

3. أمانة العاصمة ، **التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد** حتى سنة 2000، بول سيرفس ، آب1974.

4. دراسةالحفاظ والتطوير للمنطقة المحيطة بمشهد الأمامين الكامين في الكاظمية–مجموعة المهندسين المعماريين والمخططين –أنكلترا محمود العلي وشركاؤه –العراق 1980م.

5. أمانة بغداد– دائرة التصاميم –قسم التراث.

6. **مشروع توسعة العتبة الكاظمية الشريفة** – مكتب الإستشارات الهندسية للجامعة التكنلوجية ،2008.

7. الحمداني ،د. محمد ، الكاظمية في سطور ، موقع مدينة الكاظمية المقدسة E-mail: dr_alhemdani@yahoo.com

8. الراوي، فراس ثامر حمودي ، **اثر انظمة الطرق على النسيج الحضري للمدينة دراسة مقارنة بين الجزء التقليدي المعاصر منطقة الدراسة مدينة الكاظمية** ،رسالة ماجستر مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا–جامعة بغداد لسنة 2001 م– 1422 هـ

9. الجشعمي، هدى عبد الأئمة، " **أثر المرقد الكاظمي على الوظيفة التجارية في منطقة الكاظمية** " رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 1997.

10. الاشعب، د. خالص حسني، **مدينة بغداد نموها، بنيتها، تخطيطها**. الموسوعة الصغيرة العدد (108)، بغداد،1982.

11. حسين، حسام ، **الفضاءات الحضرية حول المراقد المقدسة في المدن العربية الاسلامية** رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد ،1991.

12. الطائي ،اياد صدام ، **الثابت والمتغير في المدينة الاسلامية** ، اطروحة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري، جامعة بغداد 1999م.

13. السعدي ،حسن علي جاسم ، **تحليل واقع صناعة الذهب في مدينة الكاظمية دراسة في الاثر البيئي** ،رسلة ماجستر مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي–جامعة –بغداد لسنة 1427 هـ2006 م.

14. الملا حويش ، عقيل ، **المحلة التقليدية النشوء والتطوير ومعايير الحي المعاصر** ، الموسوعة الصغيرة 322 دار الشؤون الثقافية 1989.

15. الفتيان ، زينب هشام مالك، **البيت البغدادي واثره على المشهد الحضري لمدينة بغداد بين الاصالة والمعاصرة دراسة الواقع السكني لمدينة الكاظمية** رسالة ماجستر مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي _جامعة بغداد لسنة 1426هـ – 2005 م.

16. كوثر ،خولة كريم ، **التلوث البصري وتأثيره في المشهد الحضري للمدينة العراقية** ، مشروع تخرج لنيل درجة الدبلوم العالي،المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي/ جامعة بغداد 2009.

17. Google Earth.

pdfelement